



منهج السيواسي من خلال تفسيره (عيون التفاسير)

Al-Sewasi's approach through his interpretation "eyes of interpretations"

Dr.ShakirMahmood@islamicuo

الباحثان

أ. م. د. شاكِر محمود مهدي العزاوي

أ. م. جميلة روكان رشيد

A. M. d Shaker Mahmoud Mahdi Al-Azzawi

M 0 beautiful rokan rachid

07723468889

07710039022





not receive a systematic study to my knowledge, and why this interpretation is of great importance. Among the interpretations, because it is one of the brief explanations that clarified the general meaning of the verse without lengthening and going into issues far from the content of the interpretation, and accordingly, the interpretation of Sisi is an important interpretation and knowledge of his method is necessary to determine the concerns of the interpreter and the foundations he adopted and the way he took, and the research included an introduction, seven Demands, and Conclusion in which the most important findings and recommendations were made. God bless our master Muhammad, his family and his companions.

• منهج: Curriculum

• سيواسي: Syuasi

• تفسير: Explanation

• عيون: eyes

* * *

ملخص البحث

البحث عبارة عن بيان منهج السيواسي من خلال تفسيره «عيون التفاسير» والمفسر من العلماء البارزين والذين لهم باع في علم التفسير، وحرصنا منا على دراسة مناهج المفسرين وقع اختياري على هذا التفسير والذي لم يحظى بدراسة منهجية على حد علمي، ولما لهذا التفسير من أهمية كبيرة بين التفاسير، لأنه من التفاسير المختصرة التي بينت المعنى العام للآية من دون تطويل والخوض في مسائل بعيدة عن فحوى التفسير، وعليه فإن تفسير السيواسي تفسير مهم ومعرفة منهجه ضرورية للوقوف على اهتمامات المفسر والاسس التي اعتمدها والطريقة التي سلكها، وقد تضمن البحث على مقدمة، وسبعة مطالب، وخاتمة بينت فيها أهم النتائج والتوصيات وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

Research Summary:

The research is a statement of the Al-Se-wassi approach through the interpretation of the “eyes of interpretations” and the interpreter from prominent scholars who have sold in the science of interpretation, and our eagerness to study the approaches of the interpreters has been an optional choice for this interpretation, which did



المقدمة

تمثلت في كتبهم المشتهرة، والتي تلقته الأمة بالقبول، وتداولها العلماء وطلبة العلم جيلاً بعد جيل^(٢) وقد قام العلماء الافذاذ في الدولة العثمانية بجهود كبيرة في مجال علم التفسير وكانت المكتبات الاسلامية تزخر بالنتائج التفسيرية لمفسري الدولة التركية، وكان من نتائج هذه المدرسة قيام العلماء بتفسير القرآن الكريم ومن العلماء البارزين والذين لهم باع في تفسير القرآن هو العالم شهاب الدين السيواسي (ت: ٨٦٠هـ)، وحرصنا منا على ابراز وبيان مناهج المفسرين وقع اختياري على دراسة منهج السيواسي من خلال تفسيره «عيون التفاسير»، وقد اقتضت طبيعة البحث ان يقسم على النحو الاتي:

المطلب الاول: السيرة الذاتية للسيواسي.

المطلب الثاني: دراسة عامة للتفسير.

المطلب الثالث: موقفه من التفسير بالمأثور.

المطلب الرابع: موقفه من النحو، والبلاغة، والشواهد الشعرية.

المطلب الرابع: موقفه من مباحث علوم القرآن.

المطلب الخامس: موقفه من مسائل الفقه واصوله.

المطلب السادس: موقفه من القضايا العقدية.

المطلب السابع: التفسير ما له وما عليه.

المطلب الاول: السيرة الذاتية للسيواسي.

الحمد لله الذي انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وبعث محمداً بالحق هادياً وبشيراً، وداعياً الى الله يذنه وسراجاً منيراً، وصل الله وبارك على الرحمة المهداة والنعمة المسداة، محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

وبعد؛ «فإن أكرم ما تمتد إليه أعناق الهمم، وأعظم ما تتنافس فيه الأمم، العلم الذي هو حياة القلب، وصحة اللب وأجل أصنافه وأرفعها، وأكمل معالمه وأنفعها، هي العلوم الشرعية، والمعارف الدينية. إذ بها انتظام صلاح العباد، واغتنام الفلاح في المعاد. وعلم التفسير، من بينها أعلاها شأنًا، وأقواها برهانًا، وأوثقها بنيانًا، وأوضحها تبيانًا. فإنه مأخذها وأساسها، وإليه يستند اقتناصها واقتباسها، بل هو، كما وصف به، رئيسها ورأسها. كيف لا وموضوعه، وهو الكتاب المجيد، ينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر. وإنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره»^(١).

فقد قيض الله لهذه الأمة علماء أجلاء، وأئمة نجباء، فسروا آيات القرآن الكريم، وبينوا معانيه، وأظهروا أسرارهم وكنوزهم، كل بحسب علمه، وما أداه إليه اجتهاده، فتركوا لمن بعدهم ثروة علمية هائلة،

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزى الكلبي الغرناطي

(المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي،

الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت الطبعة: الأولى

- (١٠/١)، (١١).

(١) محاسن التأويل، القاسمي المحقق عيون السود، دار

الكتب العلمية، بيروت (١/٣)



أولاً: اسمه مولده لقبه

ولم تذكر كتب التراجم التي بين أيدينا عن

السيواسي أحمد بن محمود، شهاب الدين السيواسي: مفسر من فقهاء الأحناف. رومي من أهل سيواس. ولد وتعلم بها. وانتقل إلى بلدة (آيا ثلوع) وأقام فيها مدرسا ومرشداً إلى نهاية حياته. ودفن على يسار الطريق الذاهب من (آيا ثلوع) إلى جزيرة (قوش) وقبره معروف بيزار.^(١)

ثالثاً: مصنفاته

- ١- تفسير عيون التفاسير للفضلاء السماسير^(٤).
- ٢- وله رسالته في طريقة الصوفية سماها رسالة النجاة من شر الصفات^(٥).
- ٣- عيون التواريخ.
- ٤- شرح المصباح للمطرزي في النحو.
- ٥- شرح الفرائض السراجية.^(٦)

رابعاً: ثناء العلماء على السيواسي

جاء في أسماء الكتب « عيون التفاسير للشيخ الشهاب السيواسي وهو العالم الفاضل شهاب الدين السيواسي^(٧).

خامساً: وفاته

جاء في كشف الظنون «للشيخ شهاب الدين: أحمد بن محمود السيواسي (ت: ٨٠٣هـ)^(٨)، وذكر

وجاء في طبقات المفسرين « الشيخ شهاب الدين السيواسي ثم الأياثلوغجي كان عبداً لبعض من أهالي سيواس فتعلم في صغره مباني العلوم وله تفسير القرآن العظيم المسمى بعيون التفاسير وهو المشهور بين الناس بتفسير الشيخ وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بأياثلوغ قبره مشهور بيزار ويتبرك به^(٩)

ثانياً: شيوخه

جاء في كتاب الشقائق النعمانية «قرأ على علماء عصره حتى فاق أقرانه وبرع في كل العلوم ثم اتصل بخدمة الشيخ محمد خليفة الشيخ زين الدين الحافي وحصل عنده علوم الصوفية ثم ارتحل مع شيخه إلى بلدة آياثلوغ، وكرمه الأمير ابن أيدين غاية الأكرام فتواطن هناك^(١٠).

(٤) الأعلام للزركلي (١ / ٢٥٤)
(٥) طبقات المفسرين (١ / ٣٠٧)
(٦) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت (٢ / ١٧٢)

(٧) أسماء الكتب، عبد اللطيف بن محمد رياض زادة، تحقيق د. محمد التونجي، الناشر دار الفكر (١ / ٢١٣)
(٨) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، الناشر دار الكتب العلمية (٢ / ١١٨٥)، وينظر: معجم المؤلفين - (٢ / ١٧٢)، وينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف

(١) الأعلام للزركلي، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة (١ / ٢٥٤)
(٢) طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأذنوي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - (١ / ٣٠٧)
(٣) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشكبري زاده، دار الكتاب العربي بيروت (١٩٧٥) (ص: ٢٢)



الزركلي ان وفاته سنة (٨٦٠ هـ)^(١)، وهو الصحيح كما اثبت ذلك محقق التفسير

رابعاً: نسخه
توجد لتفسير «عيون التفاسير» نسخ مخطوطة ذكرها محقق التفسير.

المطلب الثاني: دراسة عامة للتفسير
اولاً: تسميته

يعرف تفسير السيواسي «عيون التفاسير للفضلاء السماسير» وهذا العنوان ذكره في مقدمة تفسيره حيث قال «وسميته عيون التفاسير للفضلاء السماسير» فان تر فيه شيئاً من الخلل والفتور فانسبه الى العجز والقصور، وان تعثر على ما تقر به عينك فاعرفه من فيضان نور رب العالمين او الامداد من جناب سيد المرسلين^(٢).

ثانياً: تمامه

تفسير السيواسي تفسير تام للقران الكريم ابتداءً بذكر مقدمة طيبة، ثم شرع بتفسير سورة الفاتحة والصور الكريمة التي تليها، واتمه بتفسير سورة الناس

١- مكتبة المخطوطات والمطبوعات القديمة في بروسة، رقم (٩٥٣).

٢- مكتبة مغنيسا المركزية رقم (٦٩/١).

٣- مكتبة السليمانية قسم السلطان احمد رقم (٥٩).

ثالثاً: نسبته الى السيواسي

ان نسبته التفسير الى مؤلفه نسبة صحيحة ولم يذكر احد نسبة التفسير الى غيره، وهذا ما بينته كتب التراجم.

٤- مكتبة السليمانية قسم محمود باشا رقم (٨).

٥- مكتبة بايزيد، قسم ولي افندي رقم (١٧٧).

٦- مكتبة السليمانية قسم يوسف اغا رقم (٨٠).

٧- مكتبة السليمانية قسم حاجي محمود افندي رقم (٤٤) قال المحقق يوجد في مكاتب اسطنبول تقريبا (٨٠) نسخة للتفسير هذا بالإضافة الى النسخ المتعددة الموجودة في مدن اخرى واذا جمعنا جميع النسخ الموجودة لهذا التفسير فإنها تتجاوز المائة^(٣).

خامساً: طبعاته

التفسير طبع مرة واحدة على حد علمي في مطبعة دار صادر بيروت في اربع مجلدات وبتحقيق الدكتور بهاء الدين دار تما.

سادساً: سبب التأليف

اشار السيواس الى ان «كتاب الله المجيد هو منبع الاصول ومجمع الاحكام الشرعية، وهو المختص بوصف الفصاحة والبلاغة من بين سائر الكتب

الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنة ١٩٥١، اعادت طبعه بالوافست دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان - (٦٢/١).

(١) الأعلام للزركلي - (٢٥٤/١).

(٢) عيون التفاسير للسيواسي (٨٦٠) حققه وعلق عليه الدكتور بهاء الدين دار تما اسطنبول، دار صادر بيروت، الطبعة الاولى (٢٠٠٦) (١٩/١).

(٣) عيون التفاسير (٧،٦،٥/١).



عن التفصيل ... تيسيرا لكل طالب فهم ان يكون
ذا حظ من علم القرآن العظيم، اذ به انتظام صلاح
العباد واغتنام الفلاح في المعاد، من تحلى به فقد
فاز بالقدح المعلى....»^(٣).

ولكي نتعرف على منهج السيواسي في تفسيره
لابد لنا ان نبين الخطوط العامة التي سلكها في
التفسير وهي على النحو الاتي :

١- اهتم بذكر المكي والمدني، ان من منهجه
العام ذكر اسم السورة وبيان مكان نزولها من حيث
هي مكية ام مدنية وهذه سمة بارزة على التفسير .

٢- اعتمد كثيرا في التفسير على النحو والبلاغة
حيث استعان بالإعراب في توجيه المعنى او ذكر
الاحتمالات والوجوه وكذلك اعتمد كثيرا على
القواعد البلاغية.

٣- اهتم السيواسي بعلم القراءات اهتماما
كبيراً وافرد له مساحة واسعة من التفسير فهو يوجه
القراءات القرآنية ومن شدة عنايته بهذا العلم احيانا
يفتح النص القرآني به.

٤- اهتم بالمسائل الفقهية وافرد لها مساحة
واسعة من التفسير .

٥- ومن منهجه انه يبرز المعنى الاجمالي للنص
القرآني بصورة مختصرة «اهتم المفسر كثيرا في
اعطاء المعنى للآية بطريقة سهلة ومفهومة وبهذه
الطريقة اجتهد المفسر في كشف كنوز القرآن»^(٤).

السموية لانتهاه الى حد الاعجاز، وغاية الايجاز، لا
سبيل لاحد الى ادراك ما فيه من الاسرار والمعاني الا
بتأييد الهي او يامداد نبوي»^(١).

ثم بين سبب التأليف فقال «وقد صنف كثير من
العلماء الاعلام وانصار ملة الاسلام تفاسير تكشف
عن اسراره وتشرق عن انواره بعبارات رائقة وتركيبات
شائقة، ولكن كان الاطلاع لبعض طلاب العجم
والعرب من اهل الفضل والادب على تلك الاسرار
والانوار صعبا منها لدقة مسالكها وغموض مسابكها
من الكشف الشافي والبيان الوافي، فالتجأت الى
الله الوهاب، ملهم الصواب، مع قلة البضاعة وقصور
الباع في هذه الصناعة ان انتخب من تلك التفاسير
تفسيرا مختصرا قريبا من تناول، بعيدا عن التفصيل
..... تيسيرا لكل طالب فهم ان يكون ذا حظ من علم
القرآن العظيم، اذ به انتظام صلاح العباد واغتنام
الفلاح في المعاد، من تحلى به فقد فاز بالقدح
المعلى، ومن تخلى عنه يحشر يوم القيامة اعمى،
متوكلا على واهب العقل السليم والهادي الى السراط
المستقيم وسميته «عيون التفاسير»^(٢).

سابعا: المنهج العام الذي سلكه السيواسي

في تفسيره.

ان منهج السيواسي منهج متميز اذ بين منهجه
في مقدمة تفسيره فقال « ان انتخب من تلك
التفاسير تفسيرا مختصرا قريبا من تناول، بعيدا

(٣) عيون التفاسير (١٩/١).

(٤) عيون التفاسير (٩/١).

(١) عيون التفاسير (١٩/١).

(٢) عيون التفاسير (١٩/١).



- ٦- اهتم بعلم اسباب النزول وافرد له مساحة واسعة من التفسير.
- ٧- ذكره للمسائل العقدية على وجه الاختصار، اذ التزم السيواسي منهج اهل السنة والجماعة رادا بذلك على المعتزلة.
- ٨- اهتم بعلم المناسبات بين الكلمات.
- ٩- المفسر من اعلام المسلك الصوفي لذا نجد في التفسير النفس الصوفي واضحاً للعيان، فأحيانا يستشهد بأقوال الجنيد البغدادي^(١)، وكثيرا ما يتحدث عن جهاد النفس يقول في الآية الكريمة {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} ^(٢): «افضل الجهاد جهاد النفس، وهو بذل النفس في رضا الحق وذلك بمخالفة الهوى وصدق المجاهدة والانقطاع الى الله من كل شيء سواه»^(٣)، هذه هي الخطوط الاساسية والعامية للتفسير.
- اولا: تفسير القرآن بالقرآن
- اما بخصوص المنهجية التي سلكها السيواسي في اعتماده هذه الاسس، فمن خلال الاستقراء تبين انه مقل من تفسير القرآن بالقرآن ولكن لانعدم له نقلا من هنا او هنالك
- ثانيا: تفسير القرآن بالسنة
- اما اعتماده على السنة النبوية فقد اهتم السيواسي رحمه الله تعالى بالسنة النبوية وفسر بها القرآن الكريم ومن شواهد ذلك {وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مَنِيَّتْهُمْ وَلَا مَرَّتْهُمْ فَلْيُبَيِّنْ لَهُمَ الْآيَاتِ الْكُرِيمَةَ} فقال السيواسي^(٤) «فَلْيُبَيِّنْ لَهُمَ الْآيَاتِ الْكُرِيمَةَ» أي لبيدلن ما خلقه الله لحكمة كالخصاء في البهائم والادميين، وقيل هو الوشم قال عليه السلام «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات المغيرات خلق الله»^(٥).

- المطلب الثالث: موقفه من التفسير بالمأثور
- من المعلوم عند اهل الصنعة ان التفسير بالمأثور هو عبارة عن تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم، وهذه هي الاسس التي يقوم عليها التفسير بالمأثور، وهي الخطوات المرحلية التي ينبغي لكل مفسر ان يهتم بها.
- والسمة البارزة على تفسير السيواسي عندما يعتمد الحديث ويفسر به القرآن الكريم لا يخرج الحديث ولا يذكر راوي الحديث بل مباشرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم يذكر نص الحديث،

(٤) سورة النساء الآية (١١٩).

(٥) عيون التفاسير (٢٤٠/١).

(٦) اخرج البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ (٥ / ٢٢١٦)، رقم الحديث (٥٥٨٧) والحديث له طرق عدة.

(١) ينظر عيون التفاسير (٢٥٦/٣).

(٢) سورة العنكبوت الآية (٦٩).

(٣) عيون التفاسير (٢٤٦/٣)، وينظر على سبيل المثال

(١٨٦/٣).



ومنها ايضا قوله في الآية الكريمة: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٤) (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ) أي زوجوا من لا زوج له من الرجال والنساء بكرة كان أو ثيبا، وهو امر ندب لقوله عليه السلام «من أحب فطرتي فليستن بسنتي» (٥) وهي النكاح وعنه عليه السلام «إذا أتى على أمتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزبة والعزلة والترهب في رؤوس الجبال» (٦) (٧)، هذه بعض الامثلة على اعتماد السيواسي الاحاديث الضعيفة والتفسير مشحون بها وهذا مأخذ يسجل عليه ولكن لا ينقص من قدر التفسير وقيمه العلمية.

واحيانا يورد الاحاديث الضعيفة الواردة في فضائل السور ومنها قوله في فضائل سورة الواقعة فقال وعنه عليه السلام: «من قرأ سورة الواقعة ليلا

وفي اغلب الاحيان يقدم للآية ثم يستشهد بالحديث والسيواسي رحمه الله تعالى كثيرا ما يورد الاحاديث الضعيفة ومنها قوله في الآية الكريمة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (١) «الاستئناس الذي هو الاستعلام، ويجوز ان يكون من الاستئناس الذي هو ضد الاستيحاش، لان من يطرق باب غيره لا يدري ايوزن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه، فاذا اذن له استأنس، وعن النبي عليه السلام في معنى الاستئناس حين سئل عنه فقال «هو ان يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيره والتحميدة يتنحج يؤذن أهل البيت» (٢) (٣).

(١) سورة النور الآية (٢٧).

(٢) والحديث إسناده ضعيف روضة المحدثين - مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية (١٥٦ / ٦).

(٣) عيون التفاسير (٣ / ١٦٥)، وينظر: الكشف والبيان

(٤) سورة النور الآية (٣٢).

(٥) الحديث ضعيف سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، دار النشر: دار المعارف (٦ / ١٢).

(٦) الحديث ضعيف ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة أبو الحسن علي بن محمد بن العراق الكناني، المحقق: عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية ١٩٨١ (٢ / ٣٤٦).

(٧) عيون التفاسير (٣ / ١٦٧)، وينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى (٥ / ١٨٦).

أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، الطبعة: الأولى (٧ / ٨٤)، تفسير البحر المحيط، المؤلف: العلامة أبو حيان الأندلسي، دار النشر / دار الفكر (٦ / ٣٢٤)، تفسير البغوي معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، المحقق: حقه وخروج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، (١٩٩٧ م) (٦ / ٢٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت (١٨ / ١٣٤).



وفي القليل النادر يورد راوي الحديث^(١١)، وحيانا

يذكر بعض الاحاديث القدسية ومنها قوله تعالى :
{وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (١١) «اي العظمة
والسلطان قال النبي عليه السلام مخبرا عن الله
تعالى: (يقول الله سبحانه الكبرياء ردائي والعظمة
إزاري. من نازعني واحدا منهما. ادخلته ناري)^{(١٢)(١٣)}،
والتفسير بحاجة الى دراسة اخرى تكون بعنوان
تخريج احاديث عيون التفاسير والحكم عليها.

ثالثا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

اما بخصوص تفسير القرآن بأقوال الصحابة
والتابعين فكانت السمة البارزة على تفسير السيواسي
ينقل عن الصحابة والتابعين والا يصرح بأسمائهم
ولكن لا نعدم له تصريح لبعض الصحابة ولكنه نادر
او قليل فقد صرح باسم سيدنا ابن عباس، وعلي
بن ابي طالب، وابن مسعود، ومن التابعين مجاهد،
وقتادة، وعكرمة، وغيرهما من ائمة التفسير.

رابعا: موقف السيواسي من الاسرائيليات

اما موقفه من الاسرائيليات فالسمة البارزة على
تفسير السيواسي ينقل الروايات الاسرائيلية ولا يتعرض
لها بالنقد والرد وهذا مأخذ يسجل على التفسير ومن
شواهد ذلك قال في قوله تعالى: {أَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ

ونهارا لم تصبه فاقة أبدا)^(١٤) يعني فقرا^(١٥).

وفي القليل النادر يور اكثر من رواية للحديث قال
في الآية: (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ
بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)^(١٦)، «مَا
وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ» قال عليه السلام: (آية
المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا
أؤتمن خان)^(١٧)، وفي رواية (وإذا عاهد غدر)^{(١٨)(١٩)}.

واحيانا يفسر المفردة ويبين معناها من خلال
الحديث النبوي الشريف ومن ذلك قوله في
الآية: {بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ} (٢٠) «وقد يكون العجب
منه بمعنى الاحسان في قوله عليه السلام» ان الله
ليعجب من الشاب ليس له صبوة^{(٢١)(٢٢)}.

(١) كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث
على ألسنة الناس، العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي،
الناشر: دار إحياء التراث العربي (١ / ٤٥٨) تنزيه الشريعة
المرفوعة - (١ / ٣٠١).

(٢) عيون التفاسير (٤ / ١٨٤).

(٣) سورة التوبة الآية (٧٧).

(٤) صحيح البخاري (١ / ٢١).

(٥) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين
القشيري النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي -
بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الطبعة الأولى،
١٩٩٧ (١ / ٧٨).

(٦) عيون التفاسير (١٤٩).

(٧) سورة الصافات الآية (١٢).

(٨) مسند أحمد، مسند الامام احمد، احمد بن حنبل، دار
الحديث القاهرة (٢٨ / ٦٠٠).

(٩) عيون التفاسير (٧ / ٤).

(١٠) عيون التفاسير (٢ / ٢٩١).

(١١) سورة الجاثية الآية (٣٧).

(١٢) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني،
الناشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
(٢ / ١٣٩٧).

(١٣) عيون التفاسير (٤ / ١٠٧).



الحية مع أنها ليست بعاقلة ولا مكلفة»^(٣).
والتفسير مشحون بالإسرائيليات ومنها قصة
هاروت وماروت^(٤)، وقصة السفينة التي صنعها
سيدنا نوح عليه السلام من حيث طولها وارتفاعها
فقال «وكانت ثلاث طبقات السفلى للسباع والهوام
والوحوش، والوسطى للدواب والانعام، والعليا للإنس
وما يحتاج اليه من الزاد، وطلاها بالقير»^(٥).

قال الرازي «واعلم أن أمثال هذه المباحث
لا تعجبني لأنها أمور لا حاجة إلى معرفتها ألبتة
ولا يتعلق بمعرفتها فائدة أصلاً وكان الخوض فيها
من باب الفضول لا سيما مع القطع بأنه ليس ههنا
ما يدل على الجانب الصحيح والذي نعلمه إنه
كان في السعة بحيث يتسع للمؤمنين من قومه ولما
يحتاجون إليه ولحصول زوجين من كل حيوان، لأن
هذا القدر مذكور في القرآن، فأما غير ذلك القدر
فغير مذكور»^(٦).

وقال ابو حيان «واختلفوا في هيئتها من الترييح
والطول، وفي مقدار مدة عملها، وفي المكان الذي
عملت فيه، ومقدار طولها وعرضها، على أقوال

(٣) تفسير الرازي : مفاتيح الغيب، محمد بن عمر
بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد
الله فخر الدين ولد بالري، دار النشر دار إحياء التراث العربي
(٣ / ١٥).

(٤) ينظر: عيون التفاسير (١/٦٥).

(٥) عيون التفاسير (٢/٢٠٠).

(٦) تفسير الرازي (١/٢٤٣٩).

عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى
حِينٍ {١}» روي ان إبليس لما رأى آدم وحواء سكنا
الجنة واحباها لنعيمها حسدهما واحتال لإخراجها
منها فعرض نفسه على كل دابة من دواب الجنة
أن يدخل في صورتها فأبت عليه حتى أتى الحية
وكانت هي أحسن دابة في الجنة خلقا وكانت لها
أربع قوائم فلم يزل يستدرجها حتى أطاعته فدخل
ما بين لحييها وأقام في رأسها ثم أتى باب الجنة
وناداهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا
أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين يعني أن هذه
الشجرة شجرة الخلد فمن أكل منها يبقى في الجنة
أبدا فأكلا منها) ويقال إن حواء قالت لآدم تعال
حتى نأكل من هذه الشجرة فقال آدم قد نهانا ربنا
عن أكل هذه الشجرة فأخذت بيده حتى جاءت به
إلى الشجرة وكان آدم يحب حواء فكره أن يخالفها
لحبه إياها وكان آدم يقول لها لا تفعلي فإني أخاف
العقوبة وكانت حواء تقول إن رحمة الله واسعة فأخذ
من يدها فاكل بعد امتناع»^(٢)، ويسترسل السيواسي
ويذكر هذه الرواية الإسرائيلية الباطلة ولا ينقدها قال
الرازي مفندا القصة «واعلم أن هذا وأمثاله مما يجب
أن لا يلتفت إليه لأن إبليس لو قدر على الدخول في
فم الحية فلم لم يقدر على أن يجعل نفسه حية ثم
يدخل الجنة ولأنه لما فعل ذلك بالحية فلم عوقبت

(١) سورة البقرة الآية (٣٦).

(٢) عيون التفاسير (١/٤٢).



كالزَمْخَرِيّ^(٥) وغيره «وهذه القصة موضوعة، كما نبه إلى ذلك الحفاظ، وأثار الوضع لائحة عليه، وكذلك ما روي أن إرم: مدينة دمشق، وقيل: مدينة الإسكندرية، قال السيوطي في «الدر المنثور»: وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن عكرمة، قال: إرم هي دمشق، وأخرج ابن جرير، وعبد بن حميد، وابن عساكر عن سعيد المقبري مثله، وأخرج ابن عساكر، عن سعيد بن المسيب، مثله، قال: وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن محمد بن كعب القرظي، قال: إرم هي الإسكندرية وكل ذلك من خرافات بني إسرائيل، ومن وضع زنادقتهم، ثم رواها مسلمة أهل الكتاب فيما رووا، وحملها عنهم بعض الصحابة والتابعين، وألصقت بتفسير القرآن^(٦).

قال ابن حجر معلقاً على القصة «وأخرج بن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة قصة مطولة جداً أنه خرج في طلب إبل له وأنه وقع في صحاري عدن وأنه وقع على مدينة في تلك الفلوات فذكر عجائب ما رأى فيها وأن معاوية لما بلغه خبره أحضره إلى دمشق وسأل كعباً عن ذلك فأخبره بقصة المدينة ومن بناها وكيفية ذلك مطولاً

متعارضة لم يصح منها شيء^(١). وقال ابن كثير «ويذكرون أنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاث مائة وثلاثة وثلاثين ذراعاً وثلاثاً إلى غير ذلك من الهذيان التي لولا أنها مسطرة في كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وأيام الناس لما تعرضنا لحكايتها لسقاطتها وركاكتها ثم إنها مخالفة للمعقول والمنقول^(٢).

ومنها الإسرائيلية في قصة إرم ذات العماد في قوله تعالى: {الْعِمَادِ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ} ^(٣)، قال السيواسي «رُوي: أنه كان لعاد ابنان شَدَادٌ وشَدِيدٌ، فَمَلَكَا وَقَهَرَا، ثم مات شديد وبقي الأمر لشَدَادٍ، فملك الدنيا كلها، وكان عمره تسعمائة سنة، فسمع يوماً ذكر الجنة فقال ابني مثلها فبني إرم في ثلثمائة سنة، قصورها من ذهب وفضة، وأساطينها من الزبرجد والياقوت، وفيها أصناف الأشجار والأنهار الجارية، فلما أتمَّ بناؤها قصدتها ليدخلها هو واصحابه، فلما قربوا صيح بهم صيحة فهلكوا جميعاً^(٤).

السيواسي ذكر هذه القصة الإسرائيلية ولم يتعرض لها بالنقد والرد حال من سبقه من المفسرين

(٥) ينظر: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت (٤ / ٧٥١).

(٦) الإسرائيلية والموضوعات في كتب التفسير الدكتور محمد بن محمد أبو شهبه - رحمه الله - الناشر: مكتبة السنة (١ / ٣٥٨).

(١) تفسير البحر المحيط (٥ / ١٨٢).

(٢) البداية والنهاية ابن كثير الكتاب، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، الناشر: مكتبة المعارف - بيروت (١ / ١١٤).

(٣) سورة الفجر الآيات (٦،٨).

(٤) عيون التفاسير (٤ / ٣٠٥).



هذا الشر وزاد كثرة بتصدر جماعة من الذين لا علم لهم بصحيح الرواية من ضعيفها من موضوعها للتصنيف والتفسير للكتاب العزيز فأدخلوا هذه الخرافات المختلفة والأقاصيص المنحولة والأساطير المفتعلة في تفسير كتاب الله سبحانه فحرفوا وغيروا وبدلوا^(٣).

قال الالوسي «وخبر شداد المذكور أخوه في الضعف بل لم تصح روايته كما ذكره الحافظ ابن حجر فهو موضوع»^(٤).

وقال ابن عاشور «وقد وضع القصاصون حول قوله تعالى: {إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ} قصة مكذوبة فزعموا أن {إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ} مركب جعل اسما لمدينة باليمن أو بالشام أو بمصر، ووصفوا قصورها وبساتينها بأوصاف غير معتادة، وتقولوا أن أعرابيا يقال له: عبد الله بن قلابة كان في زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان تاه في ابتغاء إبل له فاطلع على هذه المدينة وأنه لما رجع أخبر الناس فذهبوا إلى المكان الذي زعم أنه وجدوا فيه المدينة فلم يجدوا شيئا. وهذه أكاذيب مخلوطة بجهالة إذ كيف يصح أن يكون اسمها أرم ويتبع بذات العماد»^(٥).

جدا وفيها ألفاظ منكرة وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي إسناده عبد الله بن لهيعة^(١).

قال ابن كثير «ذكر جماعة من المفسرين عند هذه الآية من ذكر مدينة يقال لها: إرم ذات العماد، مبنية بلبن الذهب والفضة قصورها ودورها وبساتينها، وأن حصباها لآلىء وجواهر وترباها بنادق المسك وأنها سارحة وثمارها ساقطة، ودورها لا أنيس بها وسورها وأبوابها تصفر ليس بها داع ولا مجيب، وأنها تنتقل فتارة تكون بأرض الشام وتارة باليمن وتارة بالعراق وتارة بغير ذلك من البلاد، فإن هذا كله من خرافات الإسرائيليين من وضع بعض زنادقتهم ليختبروا بذلك عقول الجهلة من الناس أن تصدقهم في جميع ذلك»^(٢).

وقال الشوكاني بعد ان ذكر القصة «وهذا كذب على كذب وافتراء على افتراء وقد أصيب الإسلام وأهله بداهية دهياء وفاقرة عظمية ورزية كبرى من مثال هؤلاء الكذابين الدجالين الذي يجترئون على الكذب تارة على بني إسرائيل وتارة على الأنبياء وتارة على الصالحين وتارة على رب العالمين وتضاعف

(١) فتح الباري فتح الباري المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر (٧٠٢ / ٨).

(٢) تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٧٤هـ] المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار الفكر (٦١٧ / ٤).

(٣) فتح القدير للشوكاني ضبطه وصححه احمد عبد السلام دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الخامسة، سنة (١٩٩٤) (٥ / ٦١٧).

(٤) روح المعاني - (٣٠ / ١٢٣).

(٥) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية (٣٠ / ٢٨٢).



وقال سيد طنطاوي «ومن زعم أن المراد بقوله : البلاغية التي تعرض لها في تفسيره

{إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ} مدينة إما دمشق أو الاسكندرية
ففيه نظر لأن المراد إنما هو الإخبار عن إهلاك القبيلة
المسماة بعاد، وليس المراد بالإخبار عن مدينة أو
إقليم . وإنما نبهت على ذلك لئلا يغتر بما ذكره
جماعة من المفسرين من أن المراد بقوله - تعالى - :
{إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ} مدينة مبنية بلبن الذهب والفضة
... فهذا كله من خرافات الإسرائيليين»^(١)

• **المطلب الرابع: موقفه من القضايا البلاغية،
والنحو، والشواهد الشعرية**

أولاً: القضايا البلاغية

ثانياً: الالتفات اهتم السيواسي بعلم الالتفات
ومن شواهد ذلك قوله في الآية: {فَأَيَّيَ فَارْهَبُونَ}،^(٧)
فقال «أي اخشوني ووحدوني ولا تشركوا بي، وفيه نقل
من الغيبة الى التكلم ليكون ابلغ في الترهيب من
قوله «فأياهم فرهبوا»^(٨)، ومنها ايضاً قوله في الآية: {إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}،^(٩) «وفيه التفات من الغيبة
الى الخطاب ليكون تفرقة بين حالتي الحامد،
وهما المدح للغائب بسبب استحقاقه كل الحمد،
والحكاية عن نفسه ببيان احواله على وجه التذلل
والخضوع بين يدي الغائب بالخطاب اليه مبالغة

من شروط المفسر ان يكون ملماً بعلوم البلاغة
الثلاثة علم المعاني، والبيان، والبديع «فعلم المعاني،
يُعرف به خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها
المعنى، وعلم البيان، يُعرف به خواص التراكيب
من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها،
وعلم البديع، يُعرب به وجوه تحسين الكلام.. وهذه
العلوم الثلاثة من أعظم أركان المفسر، لأنه لا بد له
من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وذلك لا يُدرك إلا
بهذه العلوم»^(١٠).

ومن خلال الاستقراء للتفسير ظهر ان السيواسي
ملماً بعلوم البلاغة لكن لم يتوسع فيها لأنه التزم منهج
الاختصار، وفيما يلي عرض لبعض المصطلحات

(١) الوسيط لسيد طنطاوي ، محمد سيد طنطاوي، دار
نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، الطبعة الاولى (١/٤٥٠٠).
(٢) التفسير والمفسرون، لمحمد حسين الذهبي. دار الكتب
الحديثة، الطبعة الثانية (١/٢٤٩).

(٣) سورة النور الآية (٢).

(٤) عيون التفاسير (٣/١٥٨).

(٥) سورة الفاتحة الآية (٥).

(٦) عيون التفاسير (١/٢٥)، وينظر: (٣/٣٣٠).

(٧) سورة النحل الآية (٥١).

(٨) عيون التفاسير (٢/٣١٣).

(٩) سورة الفاتحة الآية (٥).



في استحصال مقصوده منه»^(١).
ومن شدة عناية بعلم البلاغة علل سبب اختيار القرآن الكريم بعض الالفاظ على بعض فقال في الآية: «وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ»^(٢) وفي لفظ «مطهرة» فخامة دون طاهرة»^(٣) وقال في الآية الكريمة: «الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ»^(٤) «وخص الأفئدة» بالذكر لان الم الفؤاد اشد من الم جميع الاعضاء للطفه، والانه رئيسها تتبعه الاعضاء في الصلاح والفساد وهو محل العقائد والنيات، وكان عذابه اشد واعظم»^(٥).
وقال الزمخشري «وتطلع على أفئدتهم، وهي أوساط القلوب، ولا شيء في بدن الإنسان أطف من الفؤاد، ولا أشدّ تألماً منه بأدنى أذى يمسه، فكيف إذا أطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه . ويجوز أن يخصّ الأفئدة لأنها مواطن الكفر والعقائد الفاسدة والنيات الخبيثة»^(٦). وتعرض السيواسي لمصطلح التشبيه والمجاز^(٧)، والكناية^(٨)، والاكتفاء^(٩)، والتشبيه^(١٠)، والتنكير^(١١) وهو يدل على التفخيم^(١٢) ومصطلح التناسب بين الكلمات^(١٣)، والخبر^(١٤) والانشاء^(١٥) والحذف وغيرها.
وظهر لي من خلال الاستقراء ان السيواسي رحمه الله تعالى اهتم بعلم البلاغة ولكن لم يتوسع فيها التزاما بمنهج الاختصار الذي تبناه، واخذ علم البلاغة من تفسير الكشاف للزمخشري^(١٥) فقد اعتمد عليه اعتمادا كبيرا ولكن لم يصرح بذلك ولكن من خلال الرجوع الى تفسير الكشاف ظهر لنا ذلك جليا
ثانيا: موقفه من النحو، واللغة.
اولا: موقفه من النحو.
السيواسي شديد العناية بعلم النحو، حيث يعلل بعض القضايا النحوية ويوجه بعض مسائل النحو، ويوجه القراءات القرآنية نحويا، ويهتم بموضوعات العطف^(١٦)، والضمائر^(١٧) ويعلل سبب دخول الفاء في الكلام^(١٨)، ودخول (ثم)^(١٩)، ومن شدة عنايته بعلم النحو انه يضعف بعض الاقوال النحوية ومن

(١٠) ينظر: عيون التفاسير (١٠/٤).

(١١) ينظر عيون التفاسير (٢٠/٤).

(١٢) ينظر: عيون التفاسير (٢٨٧/٢).

(١٣) ينظر: عيون التفاسير (٢٣٤/٤).

(١٤) ينظر: عيون التفاسير (١١٠/٢).

(١٥) ينظر مثلا تفسير الكشاف (٤ / ٣٢٨) ثم قارن عيون

التفاسير (١٢١/٤).

(١٦) ينظر: عيون التفاسير (٤٢/٤).

(١٧) ينظر: عيون التفاسير (٨٨/٤).

(١٨) ينظر: عيون التفاسير (٢٦٤/٤).

(١٩) ينظر: عيون التفاسير (٢٦٤/٤).

(١) عيون التفاسير (٢٤/١)، وينظر: (٨٤ /٤)، (٢٢٧).

(٢) سورة البقرة الآية (٢٥).

(٣) عيون التفاسير (٣٧ /١).

(٤) سورة الهمزة الآية (٧).

(٥) عيون التفاسير (٣٣٢/٤).

(٦) تفسير الكشاف (٨٠٢ /٤).

(٧) ينظر: عيون التفاسير (٣٢/١). ينظر: (٢٦٦، ٢٧٦/٤).

(٨) (١٣/٢).

(٩) ينظر: عيون التفاسير (٣٨/٢).

(١٠) ينظر: عيون التفاسير (٨/٤).



شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^(١) «فـ(الْوَزْنُ) مبتدأ و (الْحَقُّ) صفة (يَوْمَئِذٍ) خبره والعامل في الظرف محذوف، وهو الخبر حقيقة، وهو ضعيف لاستلزامه الفصل بين الموصوف والصفة بالخبر، والأولى ان يكون الظرف خبرا و (الحق) بدلا من الضمير في الظرف»^(٢)، والسيواسي لا يترك الاقوال النحوية من دون ترجيح واختيار ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة: (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)^(٣) «(اذ انتم) بدل من (يوم الفرقان) والوجه ان ينتصب بفعل مقدر، أي اذكروا وقت كونكم»^(٤).

واحيانا يصرح قال في الآية الكريمة: {وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا}^(٥) فقال «والعزم في اللغة توطين النفس على الفعل»^(٦).

ثالثا: موقفه من الشواهد الشعرية

السيواسي قليل الاهتمام بالشواهد الشعرية ولكن لا نعدم له نقلا من هاهنا او هنالك ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة: {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}^(٧) «ودلت الآية على ان المعصية تزيل النعمة عن صاحبها كما قال القائل اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم»^(٨).

وظهر لي ان موضوع علم النحو في تفسير عيون التفاسير بحاجة الى دراسة مستقلة وابرار القيمة العلمية للقضايا النحوية في التفسير . علما ان للسيواسي له كتاب في النحو هو شرح المصباح للمطرزي في النحو.

ثانيا موقفه من اللغة

السيواسي اهتم باللغة اهتماما كبيرا ومن منهجه انه لا يصرح بذلك ومن شواهد ذلك قوله في الآية: {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا}^(٩) «أي صوتا خفيا، والركز

(٦) عيون التفاسير (٨٢/٣).

(٧) سورة طه الآية (١١٥).

(٨) عيون التفاسير (١٠٠/٣).

(٩) سورة البقرة الآيات (٣٨، ٣٩).

(١٠) البيت الشعري من اقوال سيدنا علي ينظر: موسوعة الشعر الإسلامي جمعها وأعدّها: علي بن نايف الشحود، في هذه الموسوعة كثير من الشعر الإسلامي الرفيع عبر العصور، وقليل من شعر الجاهلية. وأصلها من موقع شبكة نور الإسلام (٣٥ / ١) التفسير القيم لابن القيم - (٢ / ٢٦٣) ونقل السيواسي البيت الشعري وتفسير الآية عن السمرقندي بحر العلوم (٧٢ / ١).

(١١) عيون التفاسير (٤٣/١).

(١) سورة الاعراف الآية (٨).

(٢) عيون التفاسير (٥١/٢).

(٣) سورة الانفال الآية (٤٢).

(٤) عيون التفاسير (١١٥/٢).

(٥) سورة مريم الآية (٩٨).



«قال ابن أبي الدنيا: وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال: فهذه العلوم - التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا إلا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالرأي المنهى عنه وإذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأي المنهى عنه»^(٥).

إذا مباحث علوم القرآن هي المقدمات التي من خلالها نفهم القرآن، ولا يستغني عنها المفسر باي حال من الاحوال، والسيواسي رحمه الله تعالى اهتم بها في تفسيره ويمكن ان نبين اهتمامه بها حسب التوسع وعلى الآتي:

١- علم القراءات: فقد اهتم السيواسي به اهتماما كبيرا وافرد له مساحة واسعة من التفسير قال محقق التفسير «ذكر وجوه القراءات المختلفة بطريقة مختصرة، ولم يذكر صاحب القراءة الا في مكان او مكانين، واشير الى المعاني المختلفة والاعراب واشتقاق الكلمات على حسب القراءة»^(٦).

فمن منهجه انه لا يصرح من قرأ بهذه القراءة ومنها قال تعالى: {أَرْسَلُهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}^(٧)، قال السيواسي «يرتع ويلعب»^(٨)

(٥) الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد

أبو الفضل إبراهيم (٤ / ٢١٦).

(٦) عيون التفاسير (٩/١).

(٧) سورة يوسف الآية (١٢).

(٨) «يرتع ويلعب» قرأ المدنيان بالياء في الفعلين وكسر العين في يرتع من غير ياء. وقرأ ابن كثير بالنون فيهما مع كسر العين من غير ياء. وما ذكره الشاطبي من إثبات الياء لقبول بخلف عنه خروج عن طريقه وطريق أصله. وطريقه حذف

ومنها ايضا قوله في الآية: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}^(١) «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ» أي الاشياء التي قبح فحشها، وابدل منها (مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) وهو الزنا سرا وعلانية، وقيل: الطواف عريانا ليلا ونهارا (وَالْإِثْمَ) أي الذنب كله، والمراد منه ما لا حد فيه، وقيل الاثم الخمر كقول الشاعر «شربت الاثم حتى ضل عقلي»^{(٢)(٣)}.

• المطلب الخامس: موقفه من مباحث

علوم القرآن

ومن المعلوم أنه لا يستطيع أحد أن يعمل بالقرآن إلا إذا فهم معانيه، ولا تفهم معانيه إلا بمعرفة تفسيره، ولا يستطيع أحد أن يخوض غمار التفسير إلا إذا تسلح بسلاح علوم القرآن؛ فعلم علوم القرآن إذن هو مفتاح الدخول إلى تفسير القرآن الكريم، وتفسير القرآن الكريم هو الطريق الموصل في النهاية إلى العمل بالقرآن العظيم، ولا ريب أن العمل بالقرآن هو المقصود الأعظم الذي نزل القرآن من أجله^(٤).

(١) سورة الاعراف الآية (٣٣).

(٢) البيت الشعري لابن الفارض وتمامه «شربت الإثم حتى ضل عقلي ... كذاك الإثم يفعل بالعقول» نهاية الأرب في فنون الأدب شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م - الطبعة: الأولى (٤ / ٨٥).

(٣) عيون التفاسير (٥٧/٢).

(٤) علوم القرآن عند ابن عبد البر (١ / ٢).



ونصب «اولادهم» مفعول «قتل» وجر «شركائهم» لإضافة «القتل» اليهم وقد فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وهو «الاولاد» والتقدير: زين لهم قتل شركائهم اولادهم، فعلى هذا معنى قتل الشركاء اولادهم الذين اشركوا في اموالهم فيكون نصب «اولادهم» نصب التفسير والاختصاص، أي اعني اولادهم، وبعضهم رد هذه القراءة للفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير ظرف، واجيب عنه بان القرآن محكوم بصحته، بل بتواتره، وهو قراءة ابن عامر، والطعن فيه يكون طعنا في علماء الامصار الذين جعلوه احد القراء السبعة المرضية وطعنا في الفقهاء الذين يعاصرونهم حيث لم ينكروا عليهم ولكن اجمعوا على صحته، والله اكرم من ان يجمعهم على الخطأ، فلو كان كما زعم لكان قرانا غير عربي ذا عوج ... فطعن الجاهل بعلّة الحكم لا يكون طعنا في صحة ذلك الحكم»^(٤).

ومن طعن بقراءة ابن عامر هو الزمخشري في كشافه فقال «وأما قراءة ابن عامر: (قتل أولادهم شركائهم) برفع القتل ونصب الأولاد وجرّ الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء، والفصل بينهما بغير الظرف، فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر، لكان سمجاً مردوداً، كما سمح وردّ. زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ، فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته. والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم

بالنون فيهما للإسناد الى الجميع، قيل: كان لعبهم المسابقة والنضال وما يتقوى به على حرب العدو ولذلك اجاز لعبهم يعقوب عليه، وبالياء فيهما للإسناد الى يوسف، أي يأكل ما يشتهي من الطعام ويله، وبالنون في الاولى والياء في الثاني، أي نرتع نحن ويلعب يوسف، وقرئ بكسر العين في «نرتع» فهو من ارتعي يرتعي^(١)، فلما حذف للجزم في جواب الامر وبإسكان العين جزما جوابا ايضا أرسله، فهو من رتع يرتع، أي يتسع في اكل الفواكه وغيرها»^(٢).

من خلال ما تقدم تبين ان السيواسي لا يصرح بالقارئ، ويوجه القراءات القرآنية معتمدا على اقوال المفسرين في توجيهه للقراءة ولكن لا يصرح بأسماء المفسرين ولكن من خلال المراجعة لكتب التفسير ظهر انه يعتمد على تفسير الكشاف للزمخشري وهذه سمة بارزة على تفسيره.

ومن شدة عناية بعلم القراءات رد على من طعن بقراءة ابن عامر فقال في الآية الكريمة: (وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ)^(٣) فقال «وقرئ مجهولا مع رفع» «قتل» مقام الفاعل

الياء في الحالين لقبيل، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون فيهما مع سكون العين، وقرأ الكوفيون ويعقوب بالياء فيهما مع سكون العين» البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة في القراءات العشر المتواترة- عبد الفتاح القاضي المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ دار الكتاب العربي، بيروت (١ / ١٧٩).

(١) ينظر: تفسير الكشاف (٢ / ٤٢٢).

(٢) عيون التفاسير (٢ / ٢٢٥).

(٣) سورة الانعام الآية (١٣٧).

(٤) عيون التفاسير (١٢ / ٤٠).



الكريم اهتم به السيواسي اهتماما واسعا وافرد له مساحة واسعة من التفسير، اما المنهجية التي سلكها السيواسي في اعتماده هذا العلم، فهو يورد اكثر من سبب في نزول الآية الواحدة وهذه سمة بارزة على تفسيره بحيث لا يختار احد اسباب النزول ولا يرجح احدها على الاخر، وهذا يدل على قبوله تلك الاسباب التي قيلت في الآية .

ومن منهجه انه لا يتحقق من بعض الاقوال التي قيلت في سبب نزول الآية ويرتضيها وهذا مأخذ يسجل عليه كما في قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَمَّتْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِيهَا أُمْنِيَّتَهُ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (٤) فقال «{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ} تسلية للنبي عليه السلام حين حزن بإلقاء الشيطان في قراءته تلك الغرائق العلى منها الشفاعة ترتجى، وكذلك عند قراءته على المشركين سورة النجم، فأثاه الشيطان في صورة جبريل فألقى مالقى فاغتم رسول الله ﷺ بذلك فنزل: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ} (٥).

وسبب النزول باطل وضعيف رده امام المفسرين ابن كثير فقال «قد ذكر كثير من المفسرين هاهنا قصة الغرائق، وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة، ظنا منهم أن مشركي قريش قد أسلموا. ولكنها من طرق كلها مرسله، ولم أرها مسندة من وجه صحيح، والله أعلم» (٦).

(٤) سورة الحج الآية (٥٢).

(٥) عيون التفاسير (٣/ ١٣٦).

(٦) تفسير ابن كثير (٥/ ٤٤١).

مكتوباً بالياء . ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء لكان الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب» (١).

وقد دافع ابي حيان الاندلسي عن قراءة ابن عامر ورد على الزمخشري وكل من طعن بهذه القراءة فقال «وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يريد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم» (٢).

والسيواسي ليس ناقلا للقراءات القرآنية فقط بل ناقلا لها ومرجحا لبعضها وهذا يدل على سعة علمه ودرايته بهذا العلم الجليل (٣)، وكذلك يوجه القراءات القرآنية توجيهها نحويا والامثلة على ذلك كثيرة جدا لا يسع المجال لذكرها، ومن خلال الاستقراء للتفسير ظهر انه شديد العناية بعلم القراءات والسمة البارزة في منهجه لا يذك القارئ ولا يخرج القراءة أي لا يذكر المصادر التي نقل عنها القراءات، وتبين ان هذا العلم جدير بالدراسة من خلال تفسيره والله اعلم.

٢- علم اسباب النزول

علم اسباب النزول علم مهم من علوم القرآن

(١) تفسير الكشاف (٢/ ٦٦).

(٢) تفسير البحر المحيط (٤/ ٢٣٢)، وينظر: تفسير السراج المنير محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، دار النشر / دار الكتب العلمية - بيروت (١/ ٣٥٨).

(٣) ينظر عيون التفاسير (٢/ ١٠٩).



وقال ابو زهرة «هي قصة باطلة كاذبة مهما يكن راويها، ومنزلته في الرواية، فتصديقها يؤدي إلى الطعن في الرسالة المحمدية، وتكذيب راو في قصة مهلهلة خير من تكذيب الرسالة والرسول، ومن يقبلها فهو في غفلة لا يلتفت إليه»^(٢).

وقال الشوكاني «ولم يصح شيء من هذا ولا ثبت بوجه من الوجوه ومع عدم صحته بل بطلانه فقد دفعه المحققون بكتاب الله سبحانه وتعالى»^(٣).

وعلم اسباب النزول في تفسير السيواسي بحاجة الى دراسة موسعة وذلك من خلال عرضها على كتب الحديث والحكم عليها من حيث الصحة والبطلان، ومعرفة مدى تأثيرها على تفسيره.

٣- علم المكي والمدني ايضا من العلوم التي اهتم بها السيواسي في تفسيره قال في مقدمة التفسير «ومعرفة المكي والمدني لجواز اختلاف الحكم باختلاف التاريخ والنسبة الى مكة او المدينة، وتحققها باعتبار اقامة النبي عليه السلام بأحديهما سواء نزلت الآية فيها او في الخارج عنها حيث كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قريبا منها او بعيدا او باعتبار البلد وقربه»^(٤) اذ بين مكان نزول السور القرآنية من حيث هي مكية ام مدنية وهذه سمة بارزة على التفسير، وهذا واضح على تفسير السيواسي وللغائدة نذكر مثال على ذلك قال في مكان نزول سورة الانعام

وقال ابو حيان «وذكر المفسرون في كتبهم ابن عطية والزمخشري فمن قبلها ومن بعدهما ما لا يجوز وقوعه من آحاد المؤمنين منسوباً إلى المعصوم صلوات الله عليه، وأطالوا في ذلك وفي تقريره سؤالاً وجواباً وهي قصة سئل عنها الإمام محمد بن إسحاق جامع السيرة النبوية، فقال : هذا من وضع الزنادقة، وصنف في ذلك كتاباً. وقال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي : هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل، وقال ما معناه : إن روايتها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا في التصانيف الحديثية شيء مما ذكره فوجب اطراحه ولذلك نزهت كتابي عن ذكره فيه. والعجب من نقل هذا وهم يتلون في كتاب الله تعالى {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} وقال الله تعالى أمراً لنبيه {قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَآءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ} وقال تعالى {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ} الآية وقال تعالى : {وَلَوْلَا أَنْ تُبَشِّرَنَا لَقَدْ كِدَّتْ تَزَكُّنُ إِلَيْهِمْ} الآية فالتشبيت واقع والمقاربة منفية. وقال تعالى {كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ} وقال تعالى : {سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى} وهذه نصوص تشهد بعصمته، وأما من جهة المعقول فلا يمكن ذلك لأن تجويزه يطرق إلى تجويزه في جميع الأحكام والشريعة فلا يؤمن فيها التبديل والتغيير، واستحالة ذلك معلومة»^(١).

(٢) زهرة التفاسير، مصطفى بن احمد المعروف بابي زهرة،

دار الفكر العربي (١ / ٥٠٥).

(٣) فتح القدير - (٣ / ٦٦٠).

(٤) عيون التفاسير (١ / ٢٢).

(١) تفسير البحر المحيط (٦ / ٢٧٦).



نزل لحكمة نعلمها (نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا) أي نجى بأية هي انفع للعباد يسرا والعمل بها اكثر ثوابا (أَوْ مِثْلَهَا) أي تأت بأية مثلها في المنفعة ابتلاء لهم من جهة الاعتقاد^(٤) واهتمام السيواسي بهذا العلم واضحا وجليا^(٥) وبين ان الناسخ والمنسوخ فيه مصلحة للناس قال في الآية الكريمة: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} ^(٦) «{وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ} أي اذا نسخنا حكم اية فانزلنا مكانه حكما اخر بأنزال اية {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ} أي والحال انه اعلم بما هو اصلح لخلقهم فيما يبدل من احكامه على حسب اختلاف الازمان بنسخ الشرائع بالشرائع لحكمة فيه {بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} حقيقة القرآن وعلم الناسخ والمنسوخ فان الشرائع مصالح للناس، فجاز ان يكون مصلحة الامس مفسدة اليوم وخلافها مصلحة له والله عالم بهما فيثبت ما يشاء بحكمته المقتضية اياه»^(٧).

وجوز السيواسي نسخ القرآن بخبر الاحاد يقول في نسخ اية الوصية: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} ^(٨) «كان وجوب الوصية لهم قبل نزول اية المواريث، ثم نسخ بها وبقوله عليه السلام: ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية

«كلها مكية»^(٩)، وغيرها من سور القرآن الكريم وبيانه للمكي والمدني منهجا التزم به في كل سور القرآن الكريم، وهذا يدل على عنايته بهذا العلم الجليل.

٤- علم الناسخ والمنسوخ من علوم القرآن التي اهتم بها السيواسي في تفسيره قال في مقدمة التفسير «ومعرفة الناسخ من المنسوخ لما روي عن السلف ان من تكلم في شيء من علم التنزيل ولم يعلم الناسخ من المنسوخ كان ناقصا، وقد روي المنع عن علي رضي الله عنه حين دخل في المسجد ورأى رجلا يفسر القرآن والناس حوله فقال له «اتعرف الناسخ والمنسوخ قال لا فقال هلكت واهلكت لا تفسر بعد» ولان النسخ بيان منتهى الحكم، والحكم قد يختلف بتبدل مصالح الخلق على اختلاف الازمنة فجاز ذلك^(١٠) فقد بين السيواسي معنى النسخ وما يترتب عليه في قوله تعالى: {مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} ^(١١) فقال «النسخ ازالة شيء بشيء كنسخ الشمس الظل (نسخ) قرئ بضم نون التكلم وكسر السين بلا همز مزيد من النسيان ضد الذكر بمعنى او نسكها وبفتح النون والسين بالهمزة من النساء بمعنى التأخير، وهو ان يذهب بحفظها عن القلوب، أي او نؤخرها فلا نبدلها ببديل بان نرفع تلاوتها ونؤخر حكمها كآية الرحم، يعني نبقى حكمها ونذهب تلاوتها او نؤخرها بان نتركها في اللوح المحفوظ فلا

(٤) عيون التفاسير (٦٧/١).

(٥) ينظر على سبيل المثال (٨١/٤).

(٦) سورة النحل الآية (١٠١).

(٧) عيون التفاسير (٣٢٦/٢).

(٨) سورة البقرة الآية (١٨٠).

(١) عيون التفاسير (٥/٢).

(٢) عيون التفاسير (٢٢/١).

(٣) سورة البقرة الآية (١٠٦).



لوارث»^(١)، والحق هذا بالمتواتر وان كان خبر الواحد، لان الامة تلقته بالقبول»^(٢)، ويرى السيواسي ان اخبار الاحاد مقبولة فقال في الآية الكريمة: {فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} ^(٣) «وفيه دليل على ان اخبار الاحاد مقبولة يجب العمل بها، لان لفظ (الطائفة) يتناول الواحد فما فوقه»^(٤).

٥- علم المناسبة

اهتم السيواسي بعلم المناسبة اهتماما كبيرا قال الزركشي «واعلم أن المناسبة علم شريف تحزر به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول والمناسبة في اللغة المقاربة وفلان يناسب فلانا أي يقرب منه ويشاكله ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل كالأخوين وابن العم ونحوه»^(٥).

قال السيوطي «أفردته بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماه «البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن» ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه «نظم الدرر في تناسب الآي والسور» وكتابي الذي صنعه

(١) سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت (٣ / ٧٣).

(٢) عيون التفاسير (١/٩١).

(٣) سورة التوبة الآية (١٢٢).

(٤) عيون التفاسير (٢/١٦٢).

(٥) البرهان في علوم القرآن محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم البلد: الرياض - المملكة العربية السعودية (١ / ٣٥).

(٦) الإتقان في علوم القرآن - (٣ / ٣٦٩).

(٧) عيون التفاسير (١/٩).

(٨) سورة العلق من الآية (١١/٥).

(٩) عيون التفاسير (٤/٣١٩)، وينظر على سبيل المثال (٣/٢٤٨).



ماشيا ولا مقاتلا اذا لم يمكن الوقوف، وعند الكل لا ينتقص عدد الركعات»^(٤).

وفي الاغلب يكتفي بقول الشافعي، وقول ابي حنيفة وهذه سمة بارزة على تفسيره ومن شواهد ذلك قال في الآية الكريمة: {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَن تَمَتَّع بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} ^(٥) فقال: «وجوب الحج اجماعي على المستطيع، والعمرة واجبة عند الشافعي رضي الله عنه، وسنة عند ابي حنيفة رحمه الله»^(٦) ثم يذكر انواع الحج من حيث الافراد، والتمتع، والقرآن.

ثانيا: موقفه من مسائل اصول الفقه

ظهر من خلال الاستقراء ان السيواسي رحمه الله تعالى له اهتمام بقضايا اصول الفقه لكنه لم يتوسع فيها التزاما منه بالمنهج الذي وضعه لنفسه وهو منهج الاختصار، فقد تعرض للقياس والاجتهاد

(٤) عيون التفاسير (١/١١٨)، وينظر: تفسير البغوي -

(١/٢٩٠).

(٥) سورة البقرة الآية (١٩٦).

(٦) عيون التفاسير (١/٩٨).

الآخر وهذا مبثوث في تفسيره ^(١).

ولكن من خلال الاستقراء ظهر لي ان ما ذهب اليه محقق التفسير من انه لم يهتم بتناسب السور بعضها مع بعض قول غير سليم فقد تحدث عن ترابط وتناسب سورة التوبة وسورة يونس ^(٢)، وغيرها من سور القرآن.

• المطلب السادس: موقفه من مسائل الفقه واصوله

اولا: موقفه من مسائل الفقه

ظهر من خلال استقراء تفسير «عيون التفاسير» ان السيواسي احد اعلام المذهب الحنفي، فهو في عرضه للقضايا الفقهية لا يتوسع في ذكر المسائل الخلافية، بل التزم منهج الاختصار، وفي اغلب الاحيان يكتفي بذكر المذهب الحنفي، والمذهب الشافعي، ولا يتعرض الى باقي المذاهب الفقهية ولا يذكر الادلة الا في القليل النادر، وظهر انه لا يتعصب للمذهب الحنفي وحيانا يقدم قول الشافعي على قول الامام ابي حنيفة قال في الآية الكريمة: {فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} ^(٣)، «قال الشافعي رحمه الله يصلي: ماشيا وراكبا ومقاتلا حيث كان وجهه سواء مستقبل القبلة او غير مستقبلها يومئ بالركوع والسجود، والسجود يكون اخفض من الركوع في الايماء، وقال ابو حنيفة رضي الله عنه: لا يصلي

(١) ينظر: عيون التفاسير (٣/٣٢٨).

(٢) ينظر عيون التفاسير (٢/١٦٥).

(٣) سورة البقرة الآية (٢٣٩).



بواسطة الأدلة الشرعية المستفادة منه كالسنة والاجماع والقياس والاجتهاد الصحيح فلذلك كان تبينا لكل شيء^(٩).

وتعرض الى مسألة تأخير البيان فقال «اكثر العلماء على جواز تأخير البيان بعد ورود المجهول ليستفيد منه المخاطب وجوب الخطاب، ويعزم على فعله اذا استبان له وبعضهم لم يجوز تأخير البيان لما فيه من تحير العباد في العمل به وهو الا يليق بالحكيم^(١٠)، وغيرها من مسائل اصول الفقه كالأمر وهو يدل على الوجوب والفور^(١١)، والنهي.

• المطلب السابع: موقفه من القضايا العقدية

من خلال الاستقراء لتفسير السيواسي «عيون التفاسير» ظهر انه يهتم بمسائل العقيدة وافرد لها مساحة واسعة من التفسير ويمكن لنا ان نبز اهتماماته العقدية من خلال الاتي:

اولا: ادلة وجود الله تعالى

من خلال استقراء التفسير تبين لي ان السيواسي له طرق عدة لمعرفة الله تعالى ومنها:

١- الآيات الدالة على النظر «وجوب النظر» واستدل على ذلك بقوله تعالى: {قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ} ^(١٢) قال السيواسي «{قُلِ انظُرُوا مَاذَا} «ما» استفهامية و «ذا» بمعنى الذي عند سيبويه،

ويرى وجوب الاجتهاد والعمل بالقياس^(١)، ويرى جواز الاجتهاد في حضرة النبي الكريم فقال «الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول عليه السلام والاصح جوازه بدليل حكم سعد بن معاذ في يهود بني قريظة عند النبي عليه السلام واستحسانه^(٢)، ويرى «وجوب الاجتهاد في نفي التهم لقول عليه السلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم»^(٣)».

ويرى ان النص يبطل القياس^(٥)، «وان القياس في موضع النص باطل»^(٦) ويرى ان «الاجماع حجة لا يجوز مخالفته كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة»^(٧) وله تعليق لطيف على قوله تعالى: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ} ^(٨) «{وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ} أي القرآن (تبينا) أي بيانا بليغا (لكل شيء) يحتاج اليه من الامر والنهي والحلال والحرام والحدود والاحكام والقصص والامثال، بعضه مفسر وبعضه مجمل، فانت تفصله لهم ما دمت حيا، ثم من بعدك من المجتهدين المستنبطين من الكتاب

(١) ينظر: عيون التفاسير (١/٢٢٥).

(٢) عيون التفاسير (٤/٧٣).

(٣) الحديث غريب ينظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، دار النشر / دار ابن خزيمة - الرياض - ١٤١٤هـ، الطبعة: الأولى (٣ / ١٣٦).

(٤) عيون التفاسير (٢/٢٣٨).

(٥) ينظر: عيون التفاسير (١/١٣٤).

(٦) عيون التفاسير (٢/٥٢).

(٧) عيون التفاسير (١/٢٣٩).

(٨) سورة النحل الآية (٨٩).

(٩) عيون التفاسير (٢/٣٢٢).

(١٠) عيون التفاسير (١/٩٥).

(١١) عيون التفاسير (٢/٥٢).

(١٢) سورة يونس الآية (١٠١).



٢- دور العقل في معرفة الله تعالى

يري السيواسي ان معرفة الله تعالى واجبة بالسمع وليس بالعقل واستدل على ذلك بقوله تعالى: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا} (٥) «امة حتى نبعث رسولا اليهم اقامة للحجة وقطعا للعدر، فيه دليل على ان ما وجب على العبد بالسمع دون العقل، فان اجابوا الرسول والا عذبوا، ورد لقول من يقول ان الحجة لازمة لهم بالعقل قبل بعثة الرسل، لان معهم ادلة العقل التي يعرف بها الله تعالى وقد تركوا النظر مع تمكنهم منه فستوجبوا العذاب بتركهم اياه ويجعل بعثة الرسول من جملة التنبيه على النظر في ادلة العقل، وهذا القول لأهل الاعتزال» (٦).

قال الزمخشري «بان الإيمان بالله والتوحيد لا يشترط فيه بعثة الرسل وإنزال الكتب وأنه إن لم يبعث رسولا ولم ينزل كتابا كان الإيمان به وتوحيده واجبا لما ركب فيهم من العقول ونصب لهم من الأدلة وممكنهم من النظر والاستدلال» (٧)، وهذا ما ذهب اليه ابو منصور الماتريدي من ان معرفة الله واجبة بالعقل اذ وافق بذلك اهل الاعتزال» (٨).

فمن خلال ما تقدم يظهر ان السيواسي رد على المعتزلة وهذا يدل على انه رحمه الله تعالى يمتلك

أي انظروا نظر عبدة ما الذي في السموات من دلائل التوحيد كالشمس والقمر والنجوم و في الارض من الجبال والاشجار والثمار والبحار وغير ذلك فاعتبروا به وامنوا» (١). ويقف السيواسي امام الآيات التي تخاطب العقل الانساني والدالة على وجود الله تعالى وقفة طويلة قال في الآية الكريمة: {وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (٢) «(وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) أي مطرا (فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ) أي فجعلنا الماء سببا لنبات كل صنف من اصناف النامي، يعني ان السبب واحد والمسببات كثيرة مختلفة يدل على كمال قدرته وربوبيته ... (انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) أي انظروا نظر اعتبار الى ابتداء ثمره (إِذَا أَثْمَرَ) حيث يكون ضعيفا لا ينتفع به (وينعه) أي ادراكه ونضجه ينتفع به لتستدلوا على قدرة صانعه ومدبره من حال الى حال معاشا لعباده فتؤمنوا به فتسعدوا» (٣)، واستدلالات السيواسي على ادلة الوجود كثيرة جدا لا يسع المجال لذكرها (٤)، وهي بحاجة الى دراسة موسعة.

(٥) سورة الاسراء الآية (١٥).

(٦) عيون التفاسير (١٢/٣).

(٧) تفسير الكشاف (١٥٨ / ١).

(٨) ينظر: تفسير الماتريدي لابي منصور الماتريدي تحقيق الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى (٢٠٠٥) (٥٠٨/٤).

(١) عيون التفاسير (١٨٨/٢).

(٢) سورة الانعام الآية (٩٩).

(٣) عيون التفاسير (٢٩/٢).

(٤) ينظر: عيون التفاسير (٣٠٤/٤).



عقلية فذة اذ خالف اهل الاعتزال في ذلك.

٣- الاتجاه الفطري لمعرفة الله تعالى .

من الأدلة المهمة التي اثارها السيواسي في تفسيره لمعرفة الله دليل الفطرة ومعناها ان الله تعالى جعل في فطرة كل انسان ما يدل على وحدانيته، ويرى ان فطرة الانسان تشهد بالوحدانية منذ الصغر مستدلا بقوله

تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَا كُفْرًا أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (١) «فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» والفطرة الخلقة وهي القابلة للتوحيد ودين الاسلام من غير اباء عنه وانكار له او المراء العهد الماخوذ عليهم بقوله (الست بربكم) (٢)، فعلى هذا كل مولود يولد ابتداء على التوحيد، لو لم يعرض له ما يصدده عنه لدام عليه لوجود حسن التوحيد وصحته عقلا، يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه» (٣) (٤).

ودلالة الفطرة عند السيواسي دلالة استدلالية قال في قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} (٥) «وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ»

وهذا من باب التمثيل، لأنه تعالى نصب ادلة على وحدانيته وشهدت بها عقولهم التي جعلها فيهم مميزة بين الضلال والهدى، فكانه اشهدهم على انفسهم بإقرارهم وقال لهم (الست بربكم) وكأنهم (قالوا بلى) (انت ربنا (شهدنا) على انفسنا بإقرارنا على وحدانيتك...» (٦).

ثانيا: استدلال السيواسي على وجود الله تعالى

للسيواسي اكثر من دليل استدلال بها على وجود الله تعالى وعلى النحو الاتي:

١- دليل الاختراع او الخلق

وستدل على الوحدانية بآيات الافاق والانفس في الآية الكريمة: {سُنُّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ} (٧) فقال «{سنريهم في الافاق} بامساك المطر والنبات، وفي انفسهم بالمصائب ومدخل الغذاء والماء ومخرجهما، فان كلها يدل على ان الله واحد لا شريك له وان محمد رسول الله ينطق بالوحي فيما يقول» (٨)، ويذكر السيواسي ان من علامات الوحدانية الليل، والنهار والشمس، والقمر (٩)، والنجوم، والجبال، والاشجار، والدواب، وغير ذلك الدالة على الوحدانية والخالقية (١٠)، واستدل على اثار الوحدانية بالثمار والاشجار في الآية الكريمة: {وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَّجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنُونٌ

(٦) عيون التفاسير (٩٢/٢).

(٧) سورة فصلت الآية (٥٣).

(٨) عيون التفاسير (٧١/٤).

(٩) ينظر: عيون التفاسير (٦٨/٤).

(١٠) ينظر: عيون التفاسير (٢٥٣/٢).

(١) سورة الروم الآية (٣٠).

(٢) سورة الاعراف (٧) (١٧٢).

(٣) صحيح البخاري (٣ / ٣٤٠).

(٤) عيون التفاسير (٢٧٠/٣).

(٥) سورة الاعراف الآية (١٧٢).



٥- خلق الانسان اعظم دليل على وجود الله تعالى واستدل على ذلك بقوله تعالى: {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} (٨)، فقال السيواسي «{وَفِي أَنْفُسِكُمْ} أي وفي خلق انفسكم آيات ايضا تنقلها من حال الى حال الى الزوال، وفي ظواهرها وبواطنها من عجائب الفطر وبدائع الخلق ما تتحير فيه العقول والافهام (أَفَلَا تُبْصِرُونَ) صنع الله فتستدلون به على صانعه فتعلمون انه قادر على ان يبعثكم بعد موتكم» (٩).

ثالثا: الوجدانية

مسألة الوجدانية من المسائل المهمة التي تعرض لها السيواسي فالله تعالى واحد ليس له شريك ولا عديل ولا ولد فقال في سورة الاخلاص: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} (١٠) فقال «أي الواحد المتفرد بالذات عن الاجزاء اذ لا جسم ولا تركيب فيه (لم يلد) أي المتفرد عن المجانسة فلم يلد لأنه لم يكن له من يجانسه ... المتفرد عن النظر والكفو انه لم يكافيه احد ولم يماثله فلا شريك له في الوهيته وحكمه وتدييره، فهم موصوف بكمال التوحيد الثابت» (١١).

واستدل على الوجدانية بقوله تعالى: {وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا} (١٢) فقد شرح

وَعَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (١) فقال: «ان الماء واحد والتراب واحد والثمار مختلفة في طعمها ولونها وريحها وشكلها، فدل ذلك على وحدانية الله تعالى على من ضل عنها واشرك، لأنه لو كان الخلقة بالماء والتراب لكان اقتضاء العقل عدم التفاوت في اللون والطعم والريح والشكل، وعدم التفاضل في الجنس الواحد اذا نبت في جنة واحدة ويسقى بماء واحد لكنه يختلف ويتفاضل بصنع الاله اللطيف الخبير» (٢).

٢- دليل نظام العالم (٣)

واستدل على ذلك بقوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} (٤) فقال «وَمِنْ آيَاتِهِ» أي ومن علامات وحدانيته تعالى لمن يستدل عليها بصنعه تعالى (الليل، والنهار، والشمس، والقمر) فاعرفوه ربكم بذلك واعبدوه» (٥).

٣- دليل الاحوال المتضادة (٦)

٤- دليل التغير الحاصل في الكون والانسان (٧)

(١) سورة الرعد الآية (٤).

(٢) عيون التفاسير (٢/٢٥٧).

(٣) ينظر عيون التفاسير (٢/١٨١).

(٤) سورة فصلت الآية (٣٧).

(٥) عيون التفاسير (٤/٦٨).

(٦) ينظر: عيون التفاسير (٤/١٠٤).

(٧) ينظر: عيون التفاسير (١/٨٥).

(٨) سورة الذاريات الآية (٢١).

(٩) عيون التفاسير (٤/١٤٧).

(١٠) سورة الاخلاص (٤/١).

(١١) عيون التفاسير (٤/٣٤٣).

(١٢) سورة الاسراء الآية (١١١).



السيواسي الآية شرحا مفصلا^(١).

رابعا: براهين الوجدانية

١- دليل التمداد والتماضع

استدل السيواسي على وجدانية الله تعالى بدليل

التمضاع فقال في قوله تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهَةٌ

لَا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا

يَصِفُونَ} ^(٢) «قوله {لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهَةٌ لَأَلَّهُ لَفَسَدَتَا}

تنزيه لنفسه عن الشريك بالنظر العقلي، أي لو

كان في السموات والأرض إلهة شتى غير الله الذي

هو خالقهما لهلكتا وهلك من فيهما لوجود التضاعف،

لان كل امر بين اثنين لا يجري على نظام واحد سيما

إذا كانا حكيمين كاملين لاستواء جهتي الحكمة

المقتضية للمصلحة فيه، أي في ذلك الامر فلا بد

من ايقاع احدي الجهتين حسب، فلم يكن التدبير

مستويا فلا بد ان يختار احدهما خلاف الاخر لغلبة

الالوهية بالذات فيفسد كما ترى ان الرعية تفسد

بتدبير الملكين لحدوث التغالب والتخالف

بينهما ... ففي الآية دلالة على ان مدبرهما لا بد ان

يكون واحدا، وان ذلك الواحد لا يكون الا قوله: (الله

فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) من الشريك

والولد كانه نتيجة دليل التضاعف المذكور قبله»^(٣).

٢- الاستدلال بالخلق على وحدانية الله

تعالى ^(٤)، والادلة التي ساقها السيواسي في تفسيره

كثيرة جدا لا يسع المجال لذكرها اكتفينا ببعضها

للمثال ليس لا .

ثانيا: آيات الصفات

من خلال استقراء التفسير تبين ان السيواسي

يصطف مع الخلف في تأويل آيات الصفات

ففسر الايتان بالقضاء في قوله تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ

إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ} ^(٥)

فقال {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ} أي بأسه وقضاؤه

بالعذاب ^(٦).

وفسر اليد بالنصر في الآية الكريمة: {إِنَّ الَّذِينَ

يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} ^(٧)

فقال السيواسي {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} أي يده بالنصرة

فوق ايديهم بالطاعة ^(٨).

وفسر الاستواء بالاستعلاء فقال في الآية الكريمة:

{إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي

سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} ^(٩) {ثُمَّ اسْتَوَى

عَلَى الْعَرْشِ} بعد خلقه لا لحاجة نفسه استواء

يليق بعظمته وهو الحكيم، وقيل استعلى عليه

واستولى والعرش ما علا فأضل، وقياس من قاس

(٤) ينظر: عيون التفاسير (١/ ٣٨) من سورة البقرة الآية (٢٨).

(٥) سورة البقرة الآية (٢١٠).

(٦) عيون التفاسير (١/ ١٠٤).

(٧) سورة الفتح الآية (١٠).

(٨) عيون التفاسير (٤/ ١٢٦).

(٩) سورة الاعرف الآية (٥٤).

(١) عيون التفاسير (٣/ ٣٧).

(٢) سورة الانبياء الآية (٢٢).

(٣) عيون التفاسير (٣/ ١٠٨)، وينظر على سبيل المثال

لا الحصر (٤/ ٢٣١).



وقد استدل السيواس رحمه الله تعالى على رؤية الله في الآخرة بقوله تعالى: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (٩)، فقال «{لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} أي لا يراه الخلق في الدنيا للطفه وضعف القوة الباصرة فيهم، وهذا اجماع من العقلاء قالت عائشة «من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية» (١٠)، فمن قال بذلك فليس من العقلاء، فلا يلتفت الى قوله، والخلاف في رؤيته بالجارحة في الآخرة ولقد صح عن النبي عليه السلام انه قال «سترون ربكم يوم القيامة كالقمر ليلة البدر لا تضامون فيه» (١١)، أي لا تشكون {وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ} أي الله يحيط بها لا يفوت منها شيء بخلاف الخلق، لانهم لا يبصرون ما يبصره، لأنه يبصر ابصارهم وهم لا يبصرون ابصارهم...» (١٢)، واستدل على رؤية الله تعالى بقوله تعالى {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ، وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ} (١٣) فقال «هذا بيان حال الخلق يوم القيامة...» (١٤).

واستدل بقوله تعالى: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} (١٥) فقال «(وزيادة) أي فضل، وهو النظر الى وجه الله الكريم قال رسول الله ﷺ (إذا دخل أهل

الصفات الازلية على الصفات الزولية غير منتظم لعدم الجامع، اذ الباري تعالى مقدس عن الانتقال والحلول...» (١٦)، وكذلك في الآية {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} (١٧) فقال السيواسي «أي هو استولى عليه وملكه، لا شريك له فيه» (١٨).

وفسر العين بالحفظ والرعاية في الآية: {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي} (١٩) «أي على حفظي اياك في الاحوال كلها» (٢٠)، يظهر مما تقدم ان السيواسي يفسر آيات الصفات ويصطف مع مذهب الخلف ويرى ان الله تعالى «لا يماثله شيء في ذات ولا صفات» (٢١)، وذكر السيواسي اسماء الله الحسنی وشرحها وهذا فيه دليل واضح على عنايته بالمسائل العقديّة (٢٢).

ثالثا: رؤية الله تعالى في الآخرة

«وهذه المسألة من أشرف مسائل أصول الدين وأجلها وهي الغاية التي شمر إليها المشمرون وتنافس المتنافسون وحرما الذين هم عن ربهم محجوبون وعن بابه مردودون» (٢٣).

(١) عيون التفاسير (٢/ ٦٢).

(٢) سورة طه الآية (٥).

(٣) عيون التفاسير (٣/ ٨٣).

(٤) سورة طه الآية (٣٩).

(٥) عيون التفاسير (٣/ ٨٨).

(٦) عيون التفاسير (٤/ ٧٤).

(٧) عيون التفاسير (٢/ ٩٥، ٩٤).

(٨) شرح العقيدة الطحاوية، ابن ابي العز الحنفي بيروت

الطبعة الرابعة (١/ ١٨٨).

(٩) سورة الانعام الآية (١٠٣).

(١٠) صحيح مسلم (١/ ١٥٩).

(١١) صحيح البخاري (١/ ٥٨٤).

(١٢) عيون التفاسير (٢/ ٣٠).

(١٣) سورة القيامة الآية (٢٢، ٢٣).

(١٤) عيون التفاسير (٤/ ٢٦٩).

(١٥) سورة يونس الآية (٢٦).



الجنة الجنة وأهل النار نار نادى نادى يا أهل الجنة أن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه). فيقولون وما هو؟ ألم يثقل الله موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار؟ قال (فيكشف الحجاب فينظرون إليه . فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر يعني إليه)^{(١)(٢)}.

• المطلب الثامن: التفسير ما له وما عليه

اولا: تفسير «عيون التفاسير» للسيواسي وما له من ايجابيات.

١- مما يميز تفسير السيواسي ان المفسر ذكر مقدمة طيبة ذكر فيها اشياء يحتاج المفسر اليها ففرق بين الانزال والتنزيل، وكيفية النزول، ثم تعرض الى الفرق بين التفسير والتأويل فقال «التفسير في الاصل هو الكشف والاظهار وحده توضيح معنى الآية وشانها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة، والتأويل: الترجيح وحده صرف الآية من معناه الظاهر الى معنى يحتمله اذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب والسنة» ثم تعرض الى التفسير بالرأي الجائز والرأي المذموم، وكذلك تعرض لعلم مهم من علوم القرآن وهو علم الناسخ والمنسوخ فقال «روي عن السلف ان من تكلم في شيء من علم التنزيل ولم يعلم الناسخ

رابعا: موقفه من المعتزلة

تنسب هذه الفرقة الى واصل بن عطاء المولود سنة (٨٠ هـ) والمتوفى (١٣١) الذي كان تلميذا للحسن البصري اشهر علماء زمانه وابرزهم^(٣)، واختلف العلماء في سبب تسميتهم بالمعتزلة على اقوال ثلاثة^(٤)، والسيواسي رحمه الله تعالى رد على المعتزلة في اكثر من موقف سواء صرح باسم المعتزلة ام لم يصرح ومنها قوله في الآية: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا}^(٥) فقال «وفيها رد

(١) سنن ابن ماجه محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، الناشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (٦٧ / ١).

(٢) عيون التفاسير (١٧٢/٢).

(٣) ينظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي دار الكتب العلمية بيروت (١٤٠٢) تحقيق علي سامي النشار (٣٩).

(٤) تنظر: هذه الاقوال في كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية (٦٤/١).

(٥) سورة النساء الآية (٤٨).

(٦) عيون التفاسير (٢١٦/١).

(٧) ينظر: عيون التفاسير (٢٤٣/٢).

(٨) ينظر: عيون التفاسير (٥١/٢).

(٩) ينظر: عيون التفاسير (١٩١/٢).

(١٠) ينظر: عيون التفاسير (٣٠٤/٢).

(١١) ينظر على سبيل المثال (٦٥/١) (٢٢٨ / ٢).



منها لدقة مسالكها وغموض مسابكها من الكشف الشافي والبيان الوافي، فالتجأت الى الله الوهاب، ملهم الصواب، مع قلة البضاعة وقصور الباع في هذه الصناعة ان انتخب من تلك التفاسير تفسيرا مختصرا قريبا من تناول، بعيدا عن التفصيل ... تيسيرا لكل طالب فهم ان يكون ذا حظ من علم القرآن العظيم، اذ به انتظام صلاح العباد واغتنام الفلاح في المعاد، من تحلى به فقد فاز بالقدح المعلى، ومن تخلى عنه يحشر يوم القيامة اعمى، متوكلا على واهب العقل السليم والهادي الى السراط المستقيم وسميته «عيون التفاسير»^(٣).

٣- ومما يميز تفسير السيواسي ان المفسر رحمه الله تعالى انه اهتم بالتفسير بالمأثور ولكم لم يتوسع في تفسير القرآن بالقرآن، وتوسع في تفسير القرآن بالسنة فهو يورد الاحاديث ويفسر بها النص القرآني وهذه سمة بارزة على تفسيره، اما بخصوص تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين فانه على الاغلب يذكر الاقوال ولا ينسبها الى قائلها وهذه ايضا سمة بارزة على تفسيره.

٤- ومن المحاسن التي تبرز واضحة في تفسيره عرضه للمسائل الفقهية.

٥- ومما يميز التفسير ان المفسر التزم منهج الاختصار في عرض الاقوال التفسيرية أي انه التزم بالمنهج الذي وضعه لنفسه.

من المنسوخ كان ناقصا، وقد روي المنع عن علي رضي الله عنه حين دخل في المسجد ورأى رجلا يفسر القرآن والناس حوله فقال له «اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا فقال هلكت واهلكت لا تفسر بعد»^(١)، ثم بين فوائد معرفة الناسخ والمنسوخ فقال «النسخ بيان منتهى الحكم والحكم قد يختلف بتبدل مصالح الخلق على اختلاف الأزمنة، ومنها معرفة المكي والمدني لجواز اختلاف الحكم باختلاف التاريخ، ومنها معرفة نظم التركيب والترتيب بالأصول المعتمدة في فن البلاغة والفصاحة، فان من تصدى لتفسير القرآن وقد عري عنها احتجت عنه مستودعات حقائقه ومستترات دقائقه وبالله استعين على اتمام ما نويته واستعيد من الزلق فيما نحوته، واساله ان يلهمني ما اراد من كتابه العزيز، ويهديني الى تحقيقه من البارز والكنيز انه خير مسؤول واكرم مأمول»^(٢)، فهذه مقدمة طيبة تدل على تميز تفسير السيواسي.

٢- ومما جعل تفسير السيواسي تفسيرا مميزا ان تفسيره تفسيرا مختصرا لا هو بالطويل الممل ولا بالقصير المخمل فقال «وقد صنف كثير من العلماء الاعلام وانصار ملة الاسلام تفاسير تكشف عن اسراره وتشرق عن انواره بعبارات رائقة وتركيبات شائقة، ولكن كان الاطلاع لبعض طلاب العجم والعرب من اهل الفضل والادب على تلك الاسرار والانوار صعبا

(١) عيون التفاسير (١/٢١، ٢٢).

(٢) نفسه.

(٣) عيون التفاسير (١/١٩).



- ٦- ومما يميز تفسير السيواسي ذكره الفوائد المتحصلة من الآيات^(١).
- ٧- ومما يميز تفسير السيواسي اهتمامه بعلم المناسبات.
- ثانيا : تفسير السيواسي «عيون التفاسير» وما عليه من سلبيات.
- ١- نقل عن كتب التفسير ولم يصرح بها فقد اكثر النقل عن تفسير بحر العلوم أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي ولم يصرح به الا في موطن واحد^(٢)، ونقل عن تفسير الكشاف للزمخشري وصرح به في موطن واحد^(٣)، وعن البغوي معالم التنزيل محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى ٥١٦ هـ وكذلك عن الواحدي وصرح به في موطن واحد^(٤)، والذي يظهر لي والله تعالى اعلم ان السيواسي لم يصرح بكتب التفسير التي نقل عنها لأنه التزم منهج الاختصار وقد بين ذلك في مقدمة تفسيره فقال: «انتخب من تلك التفاسير تفسيراً مختصراً قريباً من تناول، بعيداً عن التفصيل.... تيسيراً لكل طالب فهم ان يكون ذا حظ من علم القرآن العظيم».
- ٢- التفسير مشحون بالإسرائيليات وهذا مأخذ يسجل على السيواسي علما نه لم يتعرض لها بالنقد والرد فقد ذكر مثلاً فتنة سيدنا سليمان وذكر القصة
- ٣- اظهرت الدراسة اهتمام السيواسي بعلم النحو
- ٤- اهتم السيواسي بعلم القرآن الكريم
- ٥- ظهر انه يصطف مع مذهب الخلف في تفسير آيات الصفات
- ٦- بينت الدراسة انه يورد اقوال اهل العلم ولا ينسبها الى قائلها
- ٦- بتمامها ولم ينقدها^(٥).
- ٣- كثيرا ما يورد الاحاديث النبوية من دون ذكر السند او التخريج، وحيانا يورد الاحاديث الضعيفة من غير ان يبين ضعفها.
- ٤- ينقل الاقوال المأثورة عن اهل التفسير من صحابة وتابعين وتابعيهم ولا ينسبها الى قائلها وهذه سمة بارزة على التفسير.
- الخاتمة
- بعد هذه الجولة العلمية التي عشناها مع تفسير السيواسي كان لابد من ابراز اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة
- اولا: النتائج
- ١- ظهر ان المصادر التي ترجمة للسيواسي لم تفصل في حياته ولم تذكر شيئا عن اسرته
- ٢- اظهرت الدراسة اهتمام السيواسي بعلم القراءات
- ٣- اظهرت الدراسة اهتمام السيواسي بعلم النحو
- ٤- اهتم السيواسي بعلم القرآن الكريم
- ٥- ظهر انه يصطف مع مذهب الخلف في تفسير آيات الصفات
- ٦- بينت الدراسة انه يورد اقوال اهل العلم ولا ينسبها الى قائلها

(١) ينظر على سبيل المثال (٤/ ٣٨، ١٣٧).

(٢) عيون التفاسير (١/ ٢٢).

(٣) عيون التفاسير (١/ ٢٢١).

(٤) عيون التفاسير (٤/ ٢٩٣).

(٥) ينظر: عيون التفاسير (٤/ ٢٦).



٧- لم يبين المصادر التي نقل عنها القضايا التفسيرية الا في النزr اليسير

٨- اظهرت الدراسة انه يورد الاسرائيليات ولا يتعرض لها بالنقد والرد

ثانيا: المقترحات

يمكن ان نلخصها بالاتي:

١- دراسة منهج السيواسي دراسة معمقة كرسالة ماجستير

٢- دراسة القضايا الفقهية في التفسير

٣- دراسة القراءات القرآنية في التفسير

٤- دراسة الاسرائيليات في التفسير دراسة نقدية

٥- دراسة قضايا النحو في التفسير

* * *

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي

بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)

المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢. الإسرائيليات والموضوعات في كتب

التفسير، المؤلف: الدكتور محمد بن محمد

أبو شهبه. رحمه الله. الناشر: مكتبة السنة

٣. اسماء الكتب، عبد اللطيف بن محمد

رياض زادة، تحقيق د. محمد التونجي،

الناشر دار الفكر.

٤. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين

للرازي، دار الكتب العلمية بيروت (١٤٠٢)

تحقيق علي سامي النشار.

٥. الاعلام للزركلي طبعة دار العلم للملايين،

الطبعة الثالثة.

٦. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن

إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار

النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: د. محمود

مطرجي.

٧. البداية والنهاية - ابن كثير الكتاب،

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء،

الناشر: مكتبة المعارف - بيروت.

٨. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة-

عبد الفتاح القاضي المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ دار



٦١. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٧٤ هـ] المحقق : سامي بن محمد سلامة.
١٧. التفسير القيم ابن القيم، محمد ابن أبي بكر (ت ٧٥١ هـ) : جمعه محمد أويس الندوي . لجنة التراث العربي، بيروت.
١٨. التفسير والمفسرون، لمحمد حسين الذهبي. دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية .
١٩. تنزيه الشريعة المرفوعة، أبو الحسن علي بن محمد بن العراق الكناني، المحقق : عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الناشر : دار الكتب العلمية، الطبعة : الثانية ١٩٨١.
٢٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر : دار طوق النجاة، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ.
٢١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٢. روضة المحدثين - وهو يشبه أن يكون تفرغاً لأحكام احافظ ابن حجر على الأحاديث في بعض كتبه مصدر الكتاب : برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- الكتاب العربي، بيروت.
٩. البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، الناشر : دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم البلد : الرياض - المملكة العربية السعودية.
١٠. تاويلات اهل السنة، لابي منصور الماتريدي تحقيق الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى (٢٠٠٥).
١١. التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية.
١٢. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، دار النشر / دار ابن خزيمة - الرياض - ١٤١٤ هـ، الطبعة : الأولى.
١٣. التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.
١٤. تفسير البحر المحيط ، العلامة أبو حيان الأندلسي، دار النشر / دار الفكر.
٥١. تفسير السراج المنير، محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، دار النشر / دار الكتب العلمية - بيروت.



٢٣. زهرة التفاسير، مصطفى بن احمد المعروف بابي زهرة، دار الفكر العربي .
٢٤. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، دار النشر: دار المعارف .
٢٥. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، الناشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
٢٦. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت .
٢٧. شرح العقيدة الطحاوية، ابن ابي العز الحنفي بيروت الطبعة الرابعة .
٢٨. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشكبري زاده، دار الكتاب العربي بيروت (١٩٧٥) .
٢٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الطبعة الأولى، ١٩٩٧ .
٣٠. طبقات المفسرين - أحمد بن محمد الأذنوي، أحمد بن محمد الأذنوي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .
٣١. عيون التفاسير، للسيواسي (٨٦٠) حققه وعلق عليه الدكتور بهاء الدين دار تما اسطنبول دار صادر بيروت، الطبعة الاولى (٢٠٠٦) .
٣٢. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى .
٣٣. فتح الباري، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية) .
٣٤. فتح القدير للشوكاني ضبطه وصححه احمد عبد السلام دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الخامسة سنة (١٩٩٤) .
٣٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٣٦. كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس، العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي، الناشر: دار إحياء التراث العربي .
٣٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، الناشر دار الكتب العلمية .
٣٨. الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار



- دار الندوة العالمية.
٤٦. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، الطبعة: الأولى.
٤٧. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنة ١٩٥١، اعادت طبعه بالوقفست دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
٤٨. الوسيط لسيد طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، الطبعة الأولى.
- النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، الطبعة: الأولى.
٣٩. محاسن التأويل، القاسمي المحقق عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٠. مسند الامام احمد، احمد بن حنبل، دار الحديث القاهرة.
٤١. معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٤٢. معجم المؤلفين عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى بيروت.
٤٣. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين ولد بالري، دار النشر دار إحياء التراث العربي.
٤٤. موسوعة الشعر الإسلامي، جمعها وأعدّها: علي بن نايف الشحود، في هذه الموسوعة كثير من الشعر الإسلامي الرفيع عبر العصور، وقليل من شعر الجاهلية. وأصلها من موقع شبكة نور الإسلام.
٤٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر:
- * * *